متن

الخَرِيدَة البَهِيَّة

في علم العقيدة

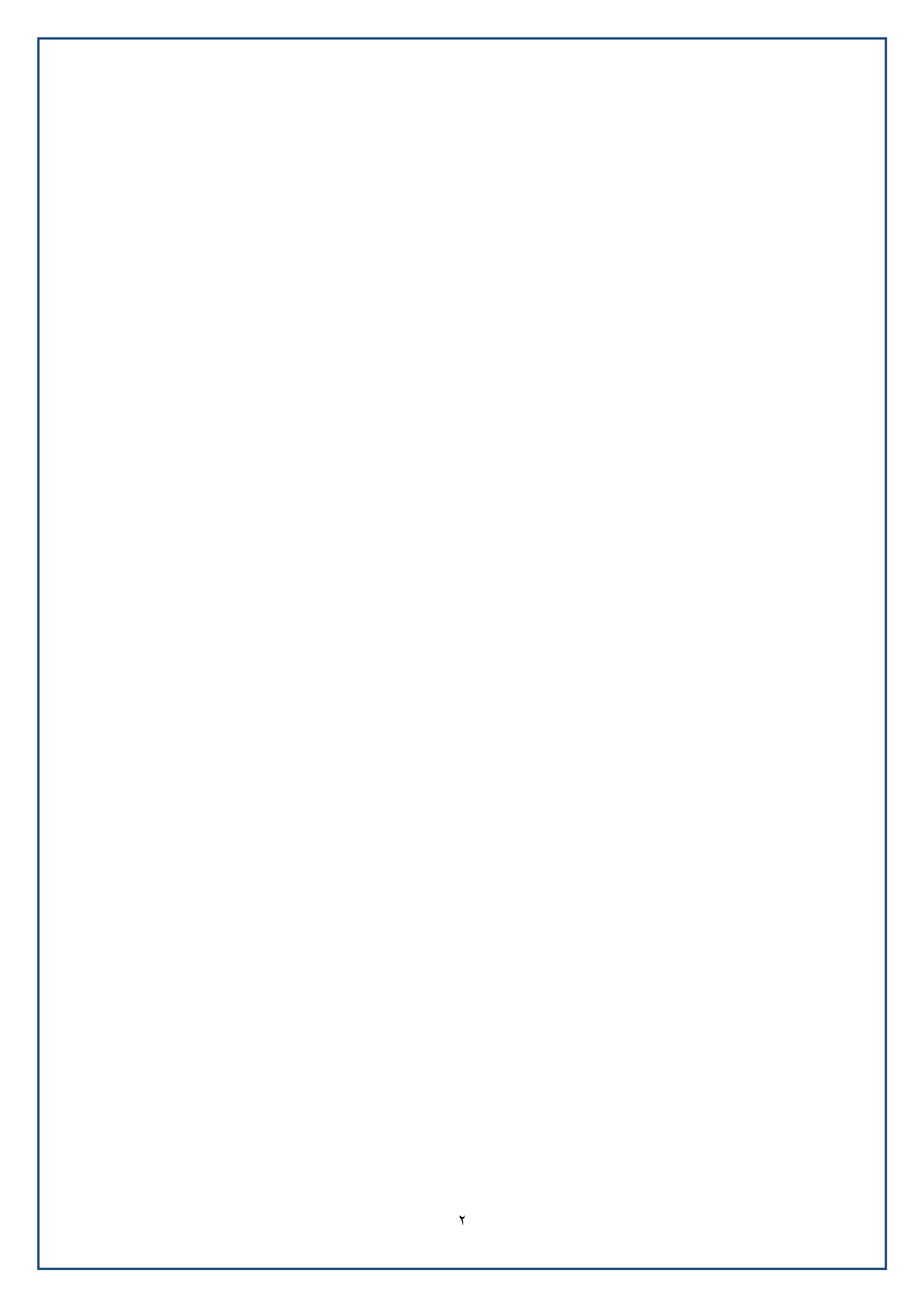
للإمام العلامة

أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير

(ت: ١٢٠١ هـ)

اعتنى به

علي مصطفى



بسم الله الرحمن الرحيم

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ القَدِيــرِ   أَيْ أَحْمَدُ المَشْهُورُ بِالدَّرْدِيرِ

٢- الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الوَاحِدِ   العَـالِمِ الفَرْدِ الغَنِيِّ المَـاجِدِ

٣- وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ   عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى الكَرِيمِ

٤- وَآلِـهِ وَصَحْبِهِ الأَطْهَارِ   لا سِيَّمَا رَفِيقِهِ فِي الغَارِ

٥- وَهَــذِهِ عَقِيدَةٌ سَنِيّهْ   سَمَّيْتُهَا الخَرِيـدَةَ البَهِيَّهْ

٦- لَطِيفَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الحَجْمِ   لَكِنَّهَا كَبِــيرَةٌ فِي العِلْمِ

٧- تَكْفِيكَ عِلْمًا إِنْ تُرِدْ أَنْ تَكْتَفِي   لأَنَّهَا بِزُبْـدَةِ الفَنِّ تَـفِي

٨- وَاللهَ أَرْجُو فِي قَبُولِ العَمَلِ   وَالنَّفْعَ مِنْهَا ثُمَّ غَفْرَ الزَّلَلِ

٩- أَقْسَامُ حُكْمِ العَقْلِ لا مَحَالَهْ هِيَ الوُجُوبُ ثُمَّ الاسْتِحَالَهْ

١٠- ثُمَّ الجَوَازُ ثَالِثُ الأَقْسَامِ فَافْهَمْ مُنِحْتَ لَذَّةَ الأَفْهَامِ

١١- وَوَاجِبٌ شَرْعًا عَلَى المُكَلَّفِ مَعْرِفَةُ اللهِ العَلِيِّ فَاعْرِفِ

١٢- أَيْ يَعْرِفُ الوَاجِبَ والمُحَالا مَعْ جَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى

١٣- وَمِثْلُ ذَا فِي حَقِ رُسْلِ اللهِ عَلَيْهِمِ تَحِيَّةُ الإِلَهِ

١٤- فَالوَاجِبُ العَقْلِيُّ مَا لَمْ يَقْبَلِ الانْتِفَا فِي ذَاتِهِ فَابْتَهِلِ

١٥- وَالمُسْتَحِيلُ كُلُّ مَا لَمْ يَقْبَلِ فِي ذَاتِهِ الثُّبُوتَ ضِدُّ الأَوَّلِ

١٦- وَكُلُّ أَمْرٍ قَابِلٍ للانتِفَا وَلِلثُّبُوتِ جَائِزٌ بِلا خَفَا

١٧- ثُمَّ اعْلَمَنْ بِأَنَّ هَذا العَالَمَا أَيْ مَا سِوَى اللهِ العَلِيِّ العَالِمَا

١٨- مِنْ غَيْرِ شَكٍّ حَادِثٌ مُفْتَقِرُ لأَنَّهُ قَامَ بِهِ التَّغَيُّرُ

١٩- حُدُوثُـهُ وُجُودُهُ بَعْدَ العَدَمْ   وَضِدُّهُ هُـوَ المُسَمَّى بِالقِـدَمْ

٢٠- فَاعْلَمْ بِأَنَّ الوَصْفَ بِالوُجُودِ   مِنْ وَاجِبَاتِ الوَاحِدِ المَعْبُودِ

٢١- إِذْ ظَـاهِرٌ بِأَنَّ كُلَّ أَثَـرِ   يَهْدِي إِلَى مُـؤَثِّرٍ فَاعْتَبِرِ

٢٢- وَذِي تُسَمَّى صِفَةً نَفْسِيَّهْ   ثُمَّ تَلِيهَا خَمْسَـةٌ سَلْبِيَّهْ

٢٣- وَهْيَ القِدَمْ بِالذَّاتِ فَاعْلَمْ وَالبَقَا   قِيَامُـهُ بِـنَفْسِهِ نِلْتَ التُّقَى

٢٤- تَخَالُفٌ لِلْغَيْرِ وَحْدَانِيَّـهْ   فِي الذَّاتِ أَوْ صِفَاتِـهِ العَلِيَّهْ

٢٥- وَالفِعْـلِ فَالتَّـأْثِيرُ لَيْسَ إِلا   لِلْوَاحِدِ القَهَّـارِ جَلَّ وَعَلا

٢٦- وَمَنْ يَـقُلْ بِالطَّبْعِ أَوْ بِالعِلَّهْ   فَذَاكَ كُفْرٌ عِنْدَ أَهْلِ المِلَّهْ

٢٧- وَمَنْ يَـقُلْ بِـالقُوَّةِ المُودَعَةِ   فَذَاكَ بِـدْعِيٌّ فَلا تَـلْتَفِتِ

٢٨- لَوْ لَمْ يَكُنْ مُتَّصِفًا بِهَا لَزِمْ   حُدُوثُهُ وَهْوَ مُحَالٌ فَاسْتَقِمْ

٢٩- لأَنَّهُ يُفْضِي إِلى التَّسَلْسُلِ وَالدَّوْرِ وَهْوَ المُسْتَحِيلُ المُنْجَلِي

٣٠- فَهْوَ الجَلِيلُ وَالجَمِيلُ وَالوَلِي وَالطَّاهِرُ القُدُّوسُ وَالرَّبُّ العَلِي

٣١- مُنَزَّهٌ عَنِ الحُلُولِ وَالجِهَهْ وَالاتِّصَالِ الانْفِصَالِ وَالسَّفَهْ

٣٢- ثُمَّ المَعَانِي سَبْعَةٌ لِلرَّائِي أَيْ عِلْمُهُ المُحِيطُ بِالأَشْيَاءِ

٣٣- حَيَاتُهُ وَقُدْرَةٌ إِرَادَهْ وَكُلُّ شَيْءٍ كَائِنٍ أَرَادَهْ

٣٤- وَإِنْ يَكُنْ بِضِدِّهِ قَدْ أَمَرَا فَالقَصْدُ غَيْرُ الأَمْرِ فَاطْرَحِ المِرَا

٣٥- فَقَدْ عَلِمْتَ أَرْبَعًا أَقْسَامَا فِي الكَائِنَاتِ فَاحْفَظِ المَقَامَا

٣٦- كَلامُهُ وَالسَّمْعُ وَالإِبْصَارُ فَهْوَ الإِلَهُ الفَاعِلُ المُخْتَارُ

٣٧- وَوَاجِبٌ تَعْلِيقُ ذِي الصِّفَاتِ حَتْمًا دَوَامًا مَا عَدَا الحَيَاةِ

٣٨- فَالعِلْمُ جَزْمًا وَالكَلامُ السَّامِي تَعَلَّقَا بِسَائِرِ الأَقْسَامِ

٣٩- وَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ تَعلَّقَا بِالمُمْكِنَاتِ كُلِّهَا أَخَا التُّقَى

٤٠- وَاجْزِمْ بِأَنَّ سَمْعَهُ وَالبَصَرَا تَعَلَّقَا بِكُلِّ مَوْجُودٍ يُرَى

٤١- وَكُلُّهَا قَدِيمَةٌ بِالذَّاتِ لأَنَّهَا لَيْسَتْ بِغَيْرِ الذَّاتِ

٤٢- ثُمَّ الكَلامُ لَيْسَ بِالحُرُوفِ وَلَيْسَ بِالتَّرْتِيبِ كَالمَأْلُوفِ

٤٣- وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ مَا تَقَدَّمَا مِنَ الصِّفَاتِ الشَّامِخَاتِ فَاعْلَمَا

٤٤- لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْصُوفَا بِهَا لَكَانَ بِالسِّوَى مَعْرُوفَا

٤٥- وَكُلُّ مَنْ قَامَ بِهِ سِوَاهَا فَهْوَ الَّذِي فِي الفَقْرِ قَدْ تَنَاهَى

٤٦- وَالوَاحِدُ المَعْبُودُ لا يَفْتَقِرُ لِغَيْرِهِ جَلَّ الغَنِيُّ المُقْتَدِرُ

٤٧- وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ الإِيجَادُ وَالتَّرْكُ وَالإِشْقَاءُ وَالإِسْعَادُ

٤٨- وَمَنْ يَقُلْ فِعْلُ الصَّلاحِ وَجَبَا عَلَى الإِلَهِ قَدْ أَسَاءَ الأَدَبَا

٤٩- وَاجْزِمْ أَخِي بِرُؤْيَةِ الإِلهِ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ بِلا تَنَاهِي

٥٠- إِذِ الوُقُوعُ جَائِزٌ بِالعَقْلِ وَقَدْ أَتَى بِهِ دَلِيلُ النَّقْلِ

٥١- وَصِفْ جَمِيعَ الرُّسْلِ بَالأَمَانَهْ وَالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالفَطَانَهْ

٥٢- وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا عَلَيْهِمُ وَجَائِزٌ كَالأَكْلِ فِي حَقِّهِمُ

٥٣- إِرْسَالُهُمْ تَفَضُّلٌ وَرَحْمَهْ لِلْعَالَمِينَ جَلَّ مُولِي النِّعْمَهْ

٥٤- وَيَلْزَمُ الإِيمَانُ بِالحِسَابِ وَالحَشْرِ وَالعِقَابِ وَالثَّوَابِ

٥٥- وَالنَّشْرِ وَالصِّرَاطِ وَالمِيزَانِ وَالحَوْضِ وَالنِّيرَانِ وَالجِنَانِ

٥٦- وَالجِنِّ وَالأَمْلاكِ ثُمَّ الأَنْبِيَا وَالحُورِ وَالوِلْدَانِ ثُمَّ الأَوْلِيَا

٥٧- وَبِكُلِّ مَا جَاءَ عَنِ البَشِيرِ مِنْ كُلِّ حُكْمٍ صَارَ كَالضَّرُورِي

٥٨- وَيَنْطَوِي فِي كِلْمَةِ الإِسْلامِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَائِرِ الأَحْكَامِ

٥٩- فَأَكْثِرَنْ مِنْ ذِكْرِهَا بِالأَدَبِ ترْقَى بِهَذَا الذِّكْرِ أَعْلَى الرُّتَبِ

٦٠- وَغلِّبِ الخَوْفَ عَلَى الرَّجَاءِ وَسِرْ لِمَوْلَاكَ بِـلا ثَنَاءِ

٦١- وَجَدِّدِ التَّوْبَةَ لِلأَوْزَارِ لا تَيْأَسَنْ مِنْ رَحْمَةِ الغَفَّارِ

٦٢- وَكُنْ عَلَى آلائِهِ شَكُورَا وَكُنْ عَلَى بَلائِهِ صَبُورَا

٦٣- وَكُلُّ شَيْءٍ بِالقَضَاءِ وَالقَدَرْ وَكُلُّ مَقْدُورٍ فَمَا عَنْهُ مَفَرْ

٦٤- فَكُنْ لَهُ مُسَلِّمَا كَي تَسْلَمَا وَاتْبَعْ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ العُلَمَا

٦٥- وَخَلِّصِ القَلْبَ مِنَ الأَغْيَارِ بِالجِدِّ وَالقِيَامِ فِي الأَسْحَارِ

٦٦- وَالفِكْرِ وَالذِّكْرِ عَلَى الدَّوَامِ مُجْتَنِبًا لِسَائِرِ الآثَامِ

٦٧- مُرَاقِبًا للهِ فِي الأَحْوَالِ لِتَرْتَقِي مَعَالِمَ الكَمَالِ

٦٨- وَقُلْ بِذُلٍّ رَبِّ لا تَقْطَعْنِي عَنْكَ بِقَاطِعٍ وَلَا تَحْرِمْنِي

٦٩- مِنْ سِرِّكَ الأَبْهَى المُزِيلِ لِلْعَمَى وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا رَحِيمَ الرُّحَمَا

٧٠- وَالحَمْدُ للهِ عَلَى الإِتْمَامِ وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ

٧١- عَلَى النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ الخَاتَمِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَارِمِ